ويدل بمعنى تدل كذلك مثل بمعنى مثَل والمثل الوصف ومنه قوله تعالى
مثل الجنة اي صفة الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى
اي وله الوصف الاعلى في السموات والارض وقيل الكاف صلة ومثل اصلية
والمعنى ليس هو كشيء حكاه البغوي وقال بعضهم لا زايدة والنفي وارد على
مثل المثل واذا ورد النفي على مثل المثل لزم منه نفي المثل فانه يثبت لكل من
المثلين ما ثبت للاخر كما سبق فان قيل فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله
فيلزم نفي الباري تعالى وهو محال قيل سلب مثله سبحانه وتعالى
ليس على جهة الحقيقة بل هو على سبيل الفرض اي لو كان له مثل اسم لكان
منتفيا وايضا السالبة البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع لانك اذا
قلت ليس زيد بقائم اي زيد ليس بقائم صدق ذلك على وجود
زيد وسلب القيام عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا
كانت اعم من الموجبة المعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس بكاتب
فانها تستلزم وجود الموضوع وقيل وهذا لا يصح في قولك شريك
الباري فان ليس له موجود لانك في الاول اثبت ثم سلب وفي الثاني
سلبت ومتى تقدم حرف السلب على الرابطة كانت القضية موجبة
معدولة وهذا معنى دقيق فتامله ويظهر في الاية جواب اخر لم يذكروه
وهو ان اوصاف الذم والنقص اذا قصد سلبها عن احد فالاولى من
جهة الادب عدم استنادها اليه في مقام الشرف ولا يسند الى المناسب
الملايم لان فيه ايهام اسناد الوصف اليه ثم سلبه عنه ولهذا
كان قولك للكريم مثلك لا يبخل احسن من قولك انت لا تبخل لان فيه
ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه عنه لما علم ان السلب مسبوق بالايجاب
او بما يوهمه ولذلك قال الله تعالى ليس كمثله شيء ولم يقل ليس كالله
شيء فسلب المثل عنه مماثل على سبيل الفرض ولا حقيقة لذلك المماثل
فانتفى عنه المثل سبحانه وتعالى بطريق اللازم كما علم فيما سبق فظهر
بمجموع الاثنين ان المثل يطلق ويستعمل مجازا في غير ما وضع له ويدل على ذلك
قوله

قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول مع ان
السامع [illegible] لا يجب المؤذن برفع صوته والا كان مؤذنا بل يأتي بمثل قوله لا
صفة قوله على ان هذا الحديث عام مخصوص عند الجمهور فانه لا يوافقه
في الحيعلتين بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل يقول ذلك ايضا
وقيل يجمع بينهما حكاه الشيخ علاء الدين مغلطاي في شرح البخاري فظهر ايضا بلفظ
الحديث ان لفظ المثل يطلق على المساوي المصافي بعض الوجوه واذا ثبت ذلك
ففي مثل نفي النحو من باب اولى الخامس انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوءي
ولم يقل مثل وضوءي لان افعال المكلفين متغايرة كتغاير الذوات فالمثلية فيها لا تتحقق
لقوله تعالى [illegible] واختلاف السنتكم والوانكم ومن جملة ايات الله تعالى اختلاف
افعالنا حتى ان الشخص الواحد لا يماثل فعله اليوم فعله بالامس وقوله
صلى الله وسلم من توضا نحو وضوءي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رتب المغفرة على شروط الاول نحو
وضوءي ومراعاة الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الاعضاء والاتيان بغسل
الكفين والمضمضة والاستنشاق فان نقص من ذلك او ترك هذه السنن واتى
بواجبات الوضوء احتمل حصول الثواب وحصول المغفرة لان من اتى بالواجبات فقد
اتى بنحو قوله فعلى هذا اذا توضا مرة ثم صلى غفر له ويحتمل منع الحصول لتقصيره
في السنة بترك الاتيان بكل ما فعله ولو زاد في الوضوء بغسل اربع مرات او سرف في
الماء من كثرة حاجته فالمتجه عدم الحصول لانه زاد على النحو وعلاني الدين وعده من
المسرفين وقد حكى الدارمي في الاستذكار انه لا يصح وضوءه لمن زاد في الصلاة ركوعا
او سجودا ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا
فهو رد الثاني قوله صلى الله عليه وسلم من قام وصلى فيه دليل على
اشتراط الصلاة من قيام وهذه الرواية في مسلم ايضا فلو صلى من قعود لم يحصل
له ذلك لان الاجر ارتب على درهمين لم يحصل على درهم ولو زاد على ركعتين فصلى
اربع ركعات او ثلاثا والظاهر الحصول لانه قد اتى بالركعتين وزيادة ولم يتبين في هذا
الحديث ما ينوي بالركعتين وقد قيل ينوي بهما سنة الوضوء لحديث بلال المخرج في الصحيح